

إنّ مأساة الحرّية الكبرى، ليست المحاكم ولا السجون. إنّها أقلام العبودية في معارك الحرّية.

سعادة

هل تعلم!؟

- أنّ الأشجار التي بُني منها هرم خوفو كافية لبناء سور ارتفاعه ثلاثة أمتار يحيط بفرنسا!
- أنّ الشارب الأطول في العالم طوله 259 سنتمترًا، ويعود لرجل هندي يبلغ طوله 150 سنتمترًا فقط!
- أنّه يمكن مزج الزيت مع الماء بسهولة إذا أضيف للمزيج شيئًا من الصابون!
- أنّ الأوّل من نيسان يدعى عندنا «كذبة نيسان»، ويسمّى في بريطانيا «يوم الخدعة»، وفي فرنسا «يوم السمك»، وفي اليابان «يوم الدمية»، أمّا في إسبانيا فيدعى بـ«يوم المغفل»!
- أنّ أكثر من نصف إنتاج العالم من الفضة يُستعمل كيموايا في صنع أقلام التصوير والمرايا!
- أنّ ثمن الطوايع في العالم يبلغ ثمنه أساساً سنّتاً واحداً، وأصدر في غويانا البريطانية سنة 1873، وبيع في 5 نيسان عام 1980 بـ850 ألف دولار أميركي!
- أنّ أسرع حلاق في العالم هو الياباني آسيوتشويا، إذ استطاع أن يحلق لحي 223 شخصاً خلال ساعة واحدة، علماً أنّ المتطوعين للمسابقة جميعاً، لم يحلقوا لحام لأربعة أيام!
- أنّ الراديوم هو أعلى المعادن في العالم.
- أنّ اللغة المالطية هي أكثر اللغات تأثراً باللغة العربية.



الرجال قصار القامة أطول عمراً

بيّنت نتائج الدراسات التي استمرت قرابة 50 سنة، أن الرجال قصار القامة، أطول عمراً من الآخرين. استنتج الباحثون هذا الأمر بعد دراسة وتحليل معطيات أكثر من 8000 شخص من أصل ياباني يقيمون في جزر هاواي. كما تبين أن التغيرات الموضوعية في جين FOXO3 لها تأثير مباشر في طول العمر. بدأت هذه الدراسات عام 1965 وخضع لها 8003 أشخاص من مواليد أعوام 1900، 1919. عاش منهم حتى عمر 90 - 100 سنة، وهناك حوالي 250 منهم على قيد الحياة حتى الآن. كان هدف العلماء من هذه الدراسات، التأكد من العلاقة بين طول القامة وطول العمر وخيارات الجين FOXO3. وبيّنت النتائج التي حصل عليها الباحثون، أن هناك علاقة إيجابية بين الطول ومتوسط الوفيات بين المشاركين في الدراسة. ويقول البروفيسور بريديلي ويلكوكس المشرف على الدراسة، شكّلت مجموعتان كبيرتان من المشاركين في الدراسة. ضمت المجموعة الأولى رجالاً كان طول أفرادها يعادل 1.6 متراً أو أقل، أما المجموعة الثانية فضمت الرجال الأطول قامة من هؤلاء. بيّنت نتائج متابعة المجموعتين، أن عدد المعمرين في المجموعة الأولى كان أكبر ممّا هو في المجموعة الثانية، كما أن الأورام الخبيثة كانت أقل بين أفراد المجموعة الأولى، وكذلك انخفاض مستوى الإنسولين في دمهم قبل تناول وجبة الفطور.



أعطت الشرطة فاتورة فودكا بدلاً من رخصة قيادتها

أوقفت الشرطة الأميركية امرأة ستيّبة بتهمة القيادة تحت تأثير الكحول، بعد أن قدّمت لشرطيّ فاتورة متجر للكحول لرجاحة فودكا. ولا حظ الشرطي بعدئذ رجاحة فودكا على مقعد الراكب في السيارة، وشمّ رائحة الكحول نفوح من المراء. وبعد إخضاعها لعدّة اختبارات، وجهت إلى درينكوتر (60 سنة) تقود سيارتها في الخط الأيسر من الطريق.



طفلة تنقذ والدتها خلال ولادة مفاجئة

تحوّلت طفلة أميركية إلى طبيب توليد لدقائق، مسعفة والدتها خلال ولادتها المفاجئة بانتظار وصول الإسعاف، بحسب صحيفة «ديلي ميل» البريطانية.



أغرب عمليات التجميل من دون جراحة

ابتكرت شركة يابانية وسائل تساعد في إزالة التجاعيد وأعراض الشيخوخة، باستخدامها يضع دقائق يومية من دون الحاجة إلى اللجوء لعمليات جراحية معقدة. ونشرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أغرب الوسائل التي ابتكرتها شركات يابانية في هذا المجال، تزعم أنها تساعد على شدّ الخدين أثناء التنفس والتخفيف من تجاعيد البشرة.

وللحصول على النتائج المرجوة من هذه التقنية الجديدة، ينصح مستخدموها بوضع القطعة داخل الفم مع تحريك الفك واللسان لمدة ثلاث دقائق على الأقل، وتكرار ذلك من وقت إلى آخر. ومن الأدوات الأخرى التي توفرها الشركة، جهاز لتصويب عوجاج الأنف وقناع

للخلص من خطوط الضحك. ويقدم موقع الشركة على الإنترنت مجموعة متنوعة من الأجهزة البشرة نضارتها وشبابها.

شقيقان يلتقيان بعد ستين سنة من الفراق

تمكّن عجوز بريطاني من اللقاء باخته الصغرى التي لم يكن يعلم بوجودها بعد حوالي 60 سنة أيضاً كل منهما معتقداً نفسه وحيداً في هذه الدنيا إلى أن شاء القدر أن يلتقيا.



آخر الكلام

قضية «زيارة القدس» الإشكالية فاتيكانية جوهراً وأساساً

جورج كعدي

السجال الذي أثارته وتثيره حتّى الساعة زيارة البطريرك المارونيّ بشارة بطرس الراعي إلى القدس المحتلة، ينبغي إرجاعه، بمعزل عن تضارب الآراء والمواقف بين معارض ومؤيد، إلى الموقف الفاتيكانيّ من «إسرائيل»، وربط مشاركة البطريرك في الوفد الزائر بهذا الموقف للكرسي الرسوليّ وتطوره التاريخي رفضاً للكيان اليهودي الصهيونيّ، ثمّ قبولاً وانفتاحاً وتبادلاً! ويجب أن نعرف (ولعل الكنيسة المارونية تعرف) أنّ الموارنة ومؤسستهم الكنسية قدّموا الحرّية واستقلاليّة القرار منذ انضوا تحت السلطة الفاتيكانية وسلموا شؤونهم كطائفة مشرقيّة أنطاكية إلى الكنيسة الكاثوليكية الغربية التي تختلف مواقفها وحساباتها ومصالحها الكنسية والدينيّة، السياسيّة والثقافيّة وحتى الليتورجية والعقديّة، ككنيسة غربيّة، أوروبيّة التاثّر والتأثير بشكل خاص، عن كنيسة مشرقيّة ذات فريدة وخصوصيّة ثقافة وحضارة وانتماء وتقاليد، وحتّى سياسة والتزاماً، كونها في صلب الصراع الوجودي مع الصهيونيّة اليهوديّة التي اغتصبت مهد المسيح والمسيحية، من الناصرة إلى بيت لحم، فالقدس الغالية للمسيحيين والمسلمين على السواء.

الإشكاليّة الراهنة حول مشاركة البطريرك الراعي في زيارة الأرض المحتلة، تستدعي منّا التنكير بالتطوّر التاريخي لطبيعة العلاقة التي تربط الفاتيكان بكيان «إسرائيل» المغتصب والمحتل والمدنّس لأرض الرسل والأنبياء، ونظراً إلى ارتباط الفاتيكان بالأراضي المقدّسة والأماكن الدينيّة فيها، توجّس بعض أحياره خيفة من وعد بلفور المشؤوم ونتائجها، وكان أصدر الفاتيكان بياناً في الأوّل من أيار عام 1897، قبل انعقاد المؤتمر الصهيونيّ في بازل (29. 31 آب 1897) الذي حدّد أهداف الحركة الصهيونيّة بإقامة وطن لليهود في فلسطين معترف به وفقاً للقانون الدوليّ، واستمرّ الموقف الفاتيكانيّ الرافض إعادة إحياء الدولة اليهوديّة مع البابا بيّوس العاشر (بين 1903 و 1914) الذي ردّ في 24 كانون الثاني 1904 على رسالة كان يبعثها إليه مؤسس الحركة الصهيونيّة الإراهية ثيودور هرتزل طالباً فيها إلى بابا روما دعمه لإقامة وطن لليهود في فلسطين، وممّا ورد في ردّ البابا بيّوس العاشر: «لا نستطيع البتّة أن نتعاطف مع هذه الحركة الصهيونيّة فنحن لا نستطيع أن نمنع اليهود من التوجّه إلى القدس، ولكننا لا يمكن أبداً أن نقدره. إنني بصفتي قيماً على الكنيسة لا أستطيع أن أجيّب في شكل آخر. لم يعترف اليهود بسببنا، ولذلك لا نستطيع أن نعترف بالشعب اليهودي. وبالتالي، إذا جنّتم إلى فلسطين وأقام شعبكم هناك فإننا سنكون مستعدين كنائس ورميانا لتعميدكم جميعاً.» واتخذ البابا بيّوس العاشر موقفاً آخر مباشراً لدى استقباله هرتزل في العام نفسه إذ أبلغه رفضه «إقامة وطن يهودي في فلسطين لأنّه يتناقض مع المعتقد الدينيّ المسيحيّ».

خلف البابا بيّوس العاشر البابا بندكتوس الخامس عشر (على رأس الكنيسة بين 1914 و 1922) فاستأنف توجّه أسلافه المناهض للوطن اليهودي حين رفع شعاره التاريخي «لا لسيادة اليهود على الأرض المقدّسة»، إذ كان البابا بندكتوس قلقاً من أن يُشنّى وعد بلفورحالة من التفوّق والتمايز لليهود على حساب المسيحيين، وأن يوكل أمر الأماكن الدينيّة إلى السلطات اليهوديّة، فقدر في 13/3/1919 من تلك التطوّرات قائلاً: «سولمنا كثيراً، كما سيؤلم جميع أبنائنا المسيحيين، أن يصبح لغير المسيحيين وضع مميّز في فلسطين، بل أكثر من ذلك، أن يُعهد بأمر تلك المعابد المقدّسة العائدة للمسيحيين إلى سواهم».

بعدما أصبحت هواجس الكرسي الرسوليّ حقائق يمكن مشاهدتها، وجّه الفاتيكان رسمياً مذكرة إلى عصبة الأمم في 15 أيار 1922 تحمل توقيع الكاردينال غاسباري وفيها عدم موافقة على «أن يُمنح اليهود وضعاً مميّزاً ومتفوّقاً بالنسبة إلى القوميات والطوائف الأخرى»، وأمام هذه الحيثيات يتّضح أنّ الالتزام الدينيّ كان وراء وقوف الفاتيكان والباباوات في وجه المشروع الصهيونيّ القاضي بإنشاء وطن لليهود في فلسطين، وعلى هذا الأساس «كانت تبريرات الكنيسة الكاثوليكية لهذه المواقف تشير دوماً إلى التزامها بموقف البابا وتعاليمه، والقائمة على أسس دينيّة وإنسانيّة»، بحسب الباحث يوسف الحسن في كتابه «البعد الديني في السياسة الأميركيّة تجاه الصراع العربيّ الصهيونيّ».

من ناحية أخرى، تمثّلت الترجمة العمليّة لمعارضة الفاتيكان «لوعد» باستقبال البابا بندكتوس الخامس عشر البعثة العربيّة الفلسطينيّة عام 1921 وكانت ذات تأثير كبير في تحريك الشارع الفلسطينيّ ضدّ المشروع الصهيونيّ. وأندرج استقبال البابا لتلك البعثة في إطار دعم أيّ جهد، خاصة عربيّ، لمواجهة المدّ الصهيونيّ المتعاظم، فضلاً عن دعم مشاركة المسيحيين العرب في النضال الوطنيّ ضدّ الحركة الصهيونيّة.

غير أنّ هذه المواقف الفاتيكانية لم تدم طويلاً، وبألاسف، إذ بدأت تتراجع مع بدء الاعتراف بالحقوق المدنيّة لليهود في فلسطين، واستتمت بقبول القرار 181 القاضي بتقسيم فلسطين دولتين، فلسطينيّة وإسرائيليّة، والداعي كذلك إلى تدويل القدس! يُعزى التراجع في موقف الفاتيكان إلى أسباب متعدّدة، بينها:

1. نفوذ الولايات المتحدة الأميركيّة وضغطها السياسيّ والاقتصاديّ على الدول الكاثوليكية التي كانت توفر للفاتيكان عناصر الحماية والمناعة وتدافع عن مواقفه في المحافل الدوليّة (إيطاليا وإسبانيا والبرتغال تحديداً، فضلاً عن بعض دول أميركا اللاتينيّة).
2. الخوف على الوجود المسيحيّ الكاثوليكيّ في فلسطين بعدما تعرّض لحملات التهجير والطرّد القسري. إذ بدأ الفاتيكان أنّ الأوضاع تتجه باستمرار نحو مزيد من التآزم، وتتفاقم الضغوط (الإسرائيليّة) على المسيحيين نفسياً واجتماعياً واقتصادياً وحتى سياسياً، فـ«إسرائيل» لم توفر أحداً من الفلسطينيين، إن مسلمين أو مسيحيين، وبما أن المسيحيين قلّة في فلسطين فإنّ ذلك يُسهّل، في ظل الظروف الصعبة التي تحيط بفلسطين، خروج المسيحيين إلى أماكن وبلدان أكثر أماناً. ومن هنا كان خوف الفاتيكان على الوجود المسيحي في حملات تهجير وطرّد وتحصل تحت وطأة الأوضاع في فلسطين. لذا «اضطرّ» الفاتيكان (!) إلى مخالفة توجّهاته الدينيّة في شأن إقامة وطن لليهود في فلسطين، وتعامل مع الواقع بـ«براغماتيّة» بغية تحديد وضع المصالح الكاثوليكية في فلسطين!

اليس «براغماتيّة» الفاتيكان هذه أصل الخطأ والخطيّة في حقّ أرض وشعب وتغطية لظلم تاريخي لا مثيل له في العصور القديمة والحديثة؟! ... للبحث وإشكاليّات المتعدّدة صلة.